

## هيا اخرج وتعلم: تغذية راجعة في المحادثة الصفية

عدد الصفوف: 5

زمن المكوث: 10 دقائق في كل صف

### جهز: خلفية

إحدى الوسائل الأساسية التي تتوافر للمدرّس خلال قيادته وتوجيهه للمحادثة الصفية هي التغذية الراجعة- ردود فعل المدرّس على أقوال التلاميذ. من خلال هذه الردود يخلق المدرس ويرسخ معايير المحادثة في الصف. ثمّة أهميّة لإجراء مراجعة للأسئلة التالية والتمعّن فيها: إلى أيّ درجة يمكن للإجابات التي يقدّمها التلاميذ أن تكون مختلفة عن الإجابة التي تكون "في بال المدرّس"؟ هل يُسمح بارتكاب الخطأ أو تجريب اتّجاهات جديدة؟ هل يُسمح بإطلاق التصريحات كيفما اتّفق، أم من الواجب برهنتها وتعزيزها بالقرائن؟ مع من نتوقّع أن يتحدّث الطالب؛ مع زملائه أم مع المدرّس فقط؟

التغذية الراجعة، وإنّ قُدّمت لتلميذ واحد، معدّة هي للصفّ بكامله؛ وذلك لأنّها تلقى على مسمع من الجميع.

ما يعنيه كلّ هذا هو أنّ التغذية الراجعة ليست مجرد تقنيّة أو إستراتيجيّة تدريس. عملياً، يدور الحديث عن أحد السبل المركزيّة التي تخلق المدرّسة من خلالها مساحةً وحيّزَ الحديث في الصفّ- كحيّز مفتوح أو مغلق، حواريّ أو مونولوجيّ، يعتمد على التلقين والحفظ، أو على التفكير والفهم.

ثمّة من التغذية الراجعة ما ينهض بالتعلّم في صفوف التلاميذ، وثمّة منها ما لا ينهض بالتعلّم. بغية امتلاك ناصية التغذية الراجعة، يجب التعرّف على أصناف التغذية الراجعة المختلفة ومعرفة أيّ منها تنهض بالتعلّم أكثر من غيرها.

[لقراءة إضافية: تخلص التدريس من نمط "المعلّم يبادر، والتلميذ يجيب"- مايا بوزو وغال فيشر](#)

### مبادئ لتغذية راجعة تنهض بالتعلّم

أ. أقلّوا من إصدار الأحكام - التغذية الراجعة التي تتضمّن التقييم هي الأكثر شيوعاً في الصفّ، لكنّها الأقلّ تدعيماً للتعلّم من بين أصناف التغذية الراجعة المختلفة، وعليه فمن المفضّل الإقلال من استخدامها. في المعتاد، تمنح التغذية الراجعة التقييميّة على خلفيّة جواب محدّد يجول في بال المعلّمة. الأحكام المُقيّمة في حدّ ذاتها -سلبية كانت أم إيجابية- لا تنهض بعملية التعلّم، ولا تزوّد التلميذ بمعلومات ذات قيمة حول إجابته أو ادّعاءه.

ب. مبدأ التعاطف- يرتكز هذا المبدأ على فرضيّة وجود قصد وتفكير من وراء أقوال التلميذ، وإنّ بدتْ هذه الأقوال للوهلة الأولى غير مفهومة أو غير ذات قيمة. كوننا متعاطفين. حاولوا قراءة الإجابة أو الفكرة التي طرحها التلميذ، من وجهة نظره، وحاولوا فهم الطريقة التي يفهم هو فيها الأمور. أسألوه عن سبب إجابته على هذا النحو، وعن قصده، وعن الأفكار التي استرشد بها. حاولوا "ولوج عقله" قدر المستطاع.

ج. مبدأ التريث- تريثوا في شأن ردّ فعلكم: لا تسارعوا في الردّ. فكّروا قليلاً في ما قاله التلميذ. يمكنك القول: "دعني أفكر في هذا الأمر قليلاً"، أو حتّى: "اشرح لي مرّة أخرى؛ أريد أن أفهم". خفّفوا من وتيرة التبادليّة في طرح الأسئلة والإجابات في الدرس: تخفيف الوتيرة يعمل لصالح التفكير والتعلّم.

د. مبدأ الانفتاح- كونوا منفتحين على إجابات متنوّعة. عندما تكون المعلّمة منغلقة على إجابة واحدة، لا تكون متهيّئة بالفعل للإصغاء الصادق إلى إجابات أخرى يقدّمها التلميذ. هذا الأمر لا يعني أن تكونوا "صفحة بيضاء" وألاً تحملوا إجابة في رؤوسكم. لا تلتصقوا بهذه الإجابات بالقوّة، وحافظوا على الانفتاح والاستعداد لأنّ تُفاجأوا بإجابات مثيرة أخرى.

هـ. نقل المسؤولية إلى المتعلمين- رسخوا أسس المحادثة على نحو يتحمل فيه التلميذ مسؤولية عن إجابته وأدعائه: اطرحوا عليه أسئلة إضافية؛ واطلبوا منه التوسع والتفسير والتسويغ وتدعيم إجابته بنصوص أو بيانات. مكّنوا التلاميذ من طرح الأسئلة، والردّ على أقوال زملائهم، وإدارة نقاش في ما بينهم. لتحقيق ذلك، حرّجوا بكم التنازل عن جزء من السلطة والصلاحيات، لكن المكسب سيظهر من خلال تطوير التعلم والتحصيل في صفوف التلاميذ.

و. مبدأ التنوع- زيدوا أنواع التغذية الراجعة التي تمنحون التلاميذ إيّاها. الإكثار من أصناف التغذية الراجعة التي تنهض بالتعلم يُطوّر المحادثة الصفيّة، ويحسن التعلم والفهم في صفوف التلاميذ.

[لقائمة أنواع التغذية الراجعة وأمثلة](#)



ستجد في الصفحة التالية استمارة توثيق للتعلم حول موضوع التغذية الراجعة في المحادثة الصفيّة. كلّمنا صادفت إحدى علامات الطريق، ضع إشارة ✓ في المكان الملائم (حتى أكثر من مرّة في الصفّ الواحد). ستساعد أمثلة على علامات الطريق في التعلم المشترك.



- استعنّ بالأسئلة التالية كي تتعلم من البيانات التي جرى تجميعها.
- قم بدعوة أفراد طاقم آخرين للنقاش.
- ما هي السلوكيات الأكثر شيوعاً التي تمكّنت من العثور عليها؟
  - ما هي السلوكيات التي لم تعثر عليها قطّ، أو عثرت عليها في مرّات قليلة؟
  - إلى أيّ درجة شارك التلاميذ في الدرس؟ هل كان للأمر علاقة بالتغذية الراجعة للمدرّس؟
  - هل قدّم المدرّس تغذية راجعة معيّنة ساهمت في دفع التلاميذ إلى الأمام على نحو استثنائيّ؟
  - من ترغب في خروجه في المرّة القادمة للتعلم حول التغذية الراجعة في الصفوف؟
  - ما هي عمليّات التعلم التي ترغب في طرحها على الطاقم؟ على من سيقع اختيارك من أجل قيادتها؟

[أسئلة إضافية للتعلم](#)

## تغذية راجعة خلال المحادثة الصفية

تتجسد خلاصة التعليم في تحويل التعلّم إلى أمر مُعدّ - أن نجعل فكرة معيّنة تنبر فكرة أخرى - مارفا كولينس			
المجموع الكلي	أمثلة وملاحظات	✓	علامات طريق
			تقيم المعلمة إجابات التلاميذ (سلبًا وإيجابًا)
			تطلب المعلمة من التلاميذ تقديم التفسيرات والشروح، أو ضرب أمثلة على مقولاتهم
			تطلب المعلمة من التلاميذ أن يدعموا أقوالهم بنصوص أو بيانات
			تربط المعلمة بين إجابات التلاميذ والمعارف السابقة
			تُحفز المعلمة التلاميذ كي يتبادلوا الردّ على ما يقولون
			تتعامل المعلمة مع أخطاء التلاميذ
			تعيد المعلمة أسئلة وأفكارًا يطرحها التلاميذ إلى التداول في الصف
			تردّ المعلمة على نحو أصيل، وتدرج ردود فعل طبيعية وعفوية في المحادثة، كالتعبير عن الاهتمام، وعن المفاجأة، وتقرن الأمور بتجارب شخصية.